فالبيت التفويف مشتق من الثوب المفوف للذى فيه خطوط بيض
والمراد تلوينه ونقشه وهو عبارة عن اتيان المتكلم بمعانى شتى من
المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون والاغراض كل فن فى جملة من الكلام
منفصلة عن الاخرى مع تساوى الجمل فى الوزن ويكون بالجملة الطويلة
والمتوسطة والقصيرة واحسنها وابلغها واصعبها مسلكا القصار ومنه
بيت القصيده وهو غنى عن الشرح ومثله قول القايل

اسم اعل طل سد عش ابق اسلم انه قل … صل اول هب اغن جد زد صل اعن انل

ومن اخبار المتنبى انه لما انشد سيف الدولة قصيدته التى اولها

اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل … دعى فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتى … والشكر من جهة الاحسان لا قبلى
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد … زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع له تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع
قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل
يقاد اليه الفرس الفلانى وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا
وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جنى فبلغنى
عن المتنبى انه قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية وتحت صل
قد فعلنا قال وحكى لى بعض اخواننا ان الصقلى وهو شيخ ظريف كان
بحضرته قال له وحسد المتنبى على ما امر له به يا مولاى قد فعلت له كلما
سالك فهلا قلت له لما قال لك هش بش هه هه هه يحكى الضحك
فضحك سيف الدولة وقال لك ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة ومن

هذا النوع لابى الوليد بن زيدون … ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن … ودل اخضع وقل اسمع ومر اطع

وما احسن المطابقة فى هذا الباب وقد اشترطها بعضهم وتامل بيت الصفى
فانه مشتمل على ذلك بحسب ما هنالك وقال ابو الفرج

حر

جد تسمو جد تنل لن تهو غض تثب … ع ترق سر تلق انطص تبق هن تسد
هذى الخصال التى من فيه قد جمعت … لم يسم مسعاته فى الناس من احد

وللوزير على ابن المقرب

يا ابن الملوك الاولى شادوا ممالكهم … بسلة البيض والخطية السلب
ارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل … واقطع وقتم ودم واصنع وجد وهب

ومن ذلك قول النواجى

خليلى هل للمزن مقلة عاشق … ام النار فى احشائه وهو لا يدرى
سحاب حكى ثكلى اصيبت بواحد … فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعا فى خدود توشحت … مطارفها بالبرق طرزا من التبر
فوشى بلا رقم ونسج بلا يد … ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ولله در القايل

منوع الحسن ابدى من محاسنه … لاعين الناس اصنافا واشكالا
فلاح بدرا ووافا دمية وذكا … مسكا وعن طلا وانزوى ريبالا
وافتر درا وغنى بلبلا ودنا … سيفا وماج نقى واهتز عسالا

وما ابدع قول البديع الهمدانى

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا … لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت … والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

وبيت الصفى الحلى قوله فى مخاطبة العاذل

اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن … خن هن عن ترفع لج كف لم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله فى مخاطبة نفسه

فوف ارق وانظم انثر خص عم افد … اعتب ادم ابرق ارعد اصحك ابك لم

يقول لنفسه فوف اى لون ما تنسجه ودبجه ثم ارق ما فوفته من
كلامك وانظم وانثر وخص نفسك وعم جميع العشاق وافد بما تنظم
من انواع البديع ثم نظر الى عتاب نفسه وقال لنفسه اعتب ادم عتابك
لنفسك وابرق وارعد عليها فان الانسان اذا اعتب نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)